

## فيسبوكيات

أن يطفئوا السجائر في خاصرتي ... وقد فعلوا  
أفضل من أن أشهد السجائر في المنفى ..  
ولم أفعل!

عادل محمود  
(شاعر سوري)

لماذا لا يثق الإنسان العربي بالكتاب  
والقراءة والثقافة والمعرفة؟  
لأن المثقفين في العالم العربي ضربوا أخطأ  
الأمثال في الفحش والسفالة والانتهازية  
والتصنع والادعاء ... فكان المجتمع  
الثقافي في الوطن العربي بيئة طاردة  
ومنفرة وبشعة .. وكانت العودة إلى قيم  
الأمية والجهل نوعاً من البراءة الفطرية.

حمد الفقيه  
(شاعر سعودي)

من هو شارلي؟ من أنا حتى أكونه؟

محمد علي اليوسفي  
(كاتب ومترجم تونسي)

مع احترامي للشاعرات الخائبات  
لا أمك مؤخرة مغرية، ولا صدراً ينبض  
بالرغبة، كما أن اسمي مثير للشفقة  
ولذلك يُهملني «صيادو» المواهب الشعرية  
في الفيسبوك.

عبد العظيم فنجان  
(شاعر عراقي)

كتبْتُ لها تسع رسائل  
لم تصلها سوى رسالة واحدة  
الرسالة التي نسيت أن أذكر فيها اسمي.

ابراهيم حسو  
(شاعر سوري)

كهليكوبتر في غرفة

فيديك سبيني  
(شاعر لبناني)

خلفي حياة لن أستدير أبداً لأنظر إليها، لا  
لشيء إلا لأنها لا تكف ولو للحظة عن أن  
ترشق أعينها في ظهري.

فاطمة قنديك  
(شاعرة مصرية)

أنا لسْتُ وحيداً  
أنا بمفردتي  
أتدرك ما معنى ذلك؟  
أنا لسْتُ وحيداً كشجرة  
أنا بمفردتي ككرسي  
كرسي فقد الحياة والعصافير في لحظة  
فأس.

علي الحزمة  
(شاعر عراقي)

# مستهرة

التغريدة في موقع تويتر والحالة أو الستاتوس في موقع فايسبوك، ليرفدا من غير قصد فكرة الكتابة الموجزة والمكثفة، النصوص القصيرة المضغوط بداخلها أكبر قدر متاح من المعنى.

ثم جاء عام 2014 ليشهد انفجاراً بالمعنى الحرفي للقصة القصيرة في مصر. أعداد كبيرة من الجامع القصصية، نذكر منها «رمش العين» لمحمد خير، «كما يذهب السيل قرية نائمة» لمحمد عبد النبي، «الظلام الوطني» لمحروس أحمد، «تاكسي أبيض» لشريف عبد المجيد، «شهوة الملايكة» لسعاد

على هذا النص قصة، هي أنه لم يعد هنا ليعرف جواب سؤاله الوحيد، لحسن الحظ أنه ليس معنا كي لا يشعر بتلك الحرارة عندما يلاحظ أن زحام الشارع كالاعتاد، ولم يكن الطقس مختلفاً عن اليوم السابق كثيراً، لم يتغير شيء تقريباً.

\* قاص وروائي مصري، صدر له: «كود ساويرس» قصص 2009، «الوحيدون» رواية «ميريت» 2010، «الظلام الوطني» قصص «ميريت» 2014.

## رغالة

محمد عبد النبي\*

ولو! مهما يكن سفرك أمراً حتماً وضروبياً، يحسن بك أن تتروى قليلاً إذ كيف تسلم روحك إلى قطعة حديد لا يحفظها في السماء إلا العناية الإلهية وحسن الحظ، وبطل احتمال السقوط والتهمش معقولاً أكثر من احتمال الوصول بأي قدر من السلامة. أيمكنك تخيل ذلك؟ كتلة متفجرة من النيران تتشظى مليون قطعة بحجم كسرات الخبز، فيصبح من المستحيل التعرف إلى هوية الضحايا، وكم من حكايات لا يروي منها الصندوق الأسود إلا أقل القليل. نعم، لعل السفن أرفق من الطائرات بمسافريها، فعلى أسوأ الافتراضات يمكنك العثور على شيء

سليمان، «مائدة واحدة للمحبة» لأريج جمال، «شبح طائرة ورقية» لهشام أصلان، «ثلاثة تمارين كتابة ليلان كونديرا» لطف عبد المنعم، «حيل للحياة» لرحاب إبراهيم... وربما يصح لنا أن نعزو هذه الموجة العاتية من القصص، إلى طبيعة الوضع العام في البلاد التي عاشت ثورتين في ثلاث سنوات، الأمر الذي أدى إلى تغيرات سريعة وخاطفة، مع سيولة في الأحداث، بدأت عام 2011 بخروج مبارك في سدة الحكم، ثم أعقبه المجلس العسكري، ثم سنة في

الآن يدفعك هذا الكرنفال اليومي للاحتفاء بالموت عبر الحركة إلى الانتباه لقيمة الثبات، والمكوث في سكينه مع الحفاظ على الحد الأدنى من التحرك؟

وأنا! أنا أعامر بكل شيء أكثر من مرة واحدة في اليوم، بالانتقال إلى الحمام أو المطبخ، ويدي على قلبي، خشية الغرق في بحر الرمال المتحركة الذي يضرب حصاره حولنا من جميع الجهات.

\* قاص وروائي ومترجم مصري، من مجموعاته القصصية: «شبح أنطون تشيخوف»، «كما يذهب السيل بقرية نائمة».

## شهادة

### فن السنتيمتر

أريج جمال\*

حين بدأت الكتابة قبل حوالي أربعة أعوام، كنت أعمل على رواية قصيرة عنوانها «آخر كل ليل»، مُتشكّلة من مقاطع عدة قصيرة تدور حول كوكب واحد؛ هو الأفعال السرية التي تقوم بها البطلة ليلاً دون أن يكون ثمة شاهد عليها، كنتُ قد أنجزت نصف الرواية حين أصبحت تتخطفني عوالم أخرى بعيدة لا تدور حول كوكب واحد، عوالم متفلتة عن المجزآت تبان بغتة، مثلما تختفي بسهولة إن أنا فوّتُ تسجيلها، تركتُ الرواية دون إكمال وقررتُ السعي وراءها، عاينتُ

مشاعر هبوب الإنهيار العصبي أثناء ملاحقتها، وانتشيتُ وأنا أصل مرات إلى مناطق لم يتهيأ لي من قبل وجودها، هكذا أمسيتُ أكتبُ كي أرضيني أنا لا القارئ. لم أنشغل قط بالشكل، كنتُ أعرف أن الشعر قد لامسني سابقاً وترك مشهدياته لي، وكانت الرواية التي لم تستكمل قد علمتني الابتعاد من المعادلات المسبقة للنص القصصي من بداية ووسط ونهاية. ثمة شيء وراء الحكاية، ربما يوجد في جذرها، ربما هو جذرها أصلاً، لا أفهم، أفهم فقط أن هذا الشيء هو مُبتغاي، هو الذي أكتبُ كي أملاً فراغاته السنخيمتية، فواصله، ونقاط توقفه، صمته ثم انسكابات المتتالية. القصة تستوعب كل هذا الجنون، بينما تتطلب الرواية أكبر مستوى من اللحظات الثابتة، أو هكذا أظن حتى الآن، الرواية قوس ربما يعلو أو يخفت لكنه لا يخرج عن الخط أبداً. القصة القصيرة وحدها استوعبت لحظات الانفعال القصوى التي أعيشها أثناء الكتابة. مع ذلك لا يمكن القول إن الأمور تكون محددة جداً قبل الكتابة، فالنص نفسه سيخونني في زمن ما كي يصير أكثر إخلاصاً لنفسه، النص أكثر تحرراً مني، وهو يعرف كيف يصل للناس وكيف يجعلهم يتجاوزون مسألة الشكل أو غياب «الحدوث». لا أود التوقف عن كتابة القصة القصيرة، أنا سعيدة بكوني لم أزل داخل مشروعها. ربما يقولون

حكم محمد مرسي، وأشهر أخرى تحت رئاسة عدلي منصور، وصولاً إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي. هذه القفزات وتلك الأوضاع سريعة التغير تشبه في جوهرها القصة القصيرة، ومضة الفلاش كما وصفها يوسف إدريس شيخ القصة القصيرة.

في ما يلي، قصص وشهادات لمجموعة من القصاصين المصريين يمكنها أن تصنع إطلالة من الداخل على هذا الفن السري، الذي يستعيد رونقه ويؤكد استمراريته:

إن عليّ انتظار الرواية الأولى، أما أنا فأقول ما زلتُ في انتظار القصة القصيرة، كي تكتب كل اللحظات السنخيمتية اللانهائية في الحياة.

## شهادة

### خمس إشاعات كاذبة عن علاقتي بالقصة

محرورس احمد\*

### 1- القصة رواية قصيرة

«القص» كفن للحكي لا يفارق دلالة الاحتراف، البعض الذي يُعني عن الكل، الجنس الأدبي المرهف على إمكانية المستحيل، على تغطية العالم بوضع كلمات، بأدوات السهولة والامتناع، وكان القصة البخيلة في عدد كلماتها، باذخة الكرم فيما لكل لفظة من دلالات.

### 2- اني رواني عاند إلى القصة

لأنها قديمة قدم الوجود، القصة هي الأصل، هي الجذر، الأقرب لكل فنون الكتابة، بداية من القصائد التي تنظم العديد منها القصص، مروراً بالروايات قصصية المنشأ وقصصية التكوين و قصائد النثر التي قد لا تميز عن القصص سوى بمجانبتها، والقصص الصحافية، وصولاً للنصوص بين النوعية، لا توجد عودة إلى القصة، لانتفاء الذهاب منها.

### 3- القصة فن حدائني

في البدء يسمع الطفل «قصة» قبل النوم، وتتشكل في شخصيته - عبر القصص - طموحاته ومفاهيمه ومخاوفه، لينقل خبراته كجذ بالقصص للأحفاد، كل بشائر السرد الأولى من الكتب المقدسة التي حوت العديد من القصص لمروية «الف ليلة وليلة» بقوامها القصصي المربوط بتيمة الحكاءة والمستمع، حتى حين ترغب في سرد «قصة» حياة أحدهم، أو حتى إخبار نكتة، كقصة - كوميدية - قصيرة.

### 4- القصة... راحت عليها

من البداية صعبة التحديد وصولاً لعصر «البوست» و«التويتة»، هي القصة، وإن اختصرت في مئة وأربعين حرفاً، وإن دُعيت بـ «الومضة»، وماذا يحتاج الظلام أكثر من ومضة؟

### 5- اني قمت باختيار عنوان مجموعتي القصصية الاخيرة

كنت في دار «ميريت» للنشر عندما سألني الناشر محمد هاشم عن عنوان الكتاب القصصي الذي أكتبه، رددت: «في ظلام الغرفة»، مد هاشم رأسه واضعاً يمينه خلف أذنه مستغهماً: «الظلام الوطني»؟ لمع سمع هاشم الخاطيء/ الأكثر صواباً بعقلي، وقررت تغيير عنوان الكتاب، متبعاً أذن هاشم الموصولة بروحه المسوسة بالثورة، لتكتمل المجموعة القصصية وتصدر، علها تضيء كومضة، ظلاماً وطنياً معتماً.

